ذيل ديوان الطرماح

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

نُشِر ديوان الطِّرمَّاح أول مرة في لنـدن عام ١٩٢٧ بتحقيـق المستشرق الانكليزي فريتز كرنكو • على أن تلك الطبعة لم تتضمن الاّ جزءاً يسيراً من أشعار الطِّرمَّاح اذ اعتمد المحقق على مخطـوطة سقيمة مضطربة بترت بعض أجزائها فضلا عما أصابها من خروم في مواضع أخرى•

ثم نشر ثانية في دمشق عام ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور عزة حسن الذي اعتمد على نسخة خطية أخرى أتم وأوفى من المخطوطة السابقة • غير أن نشرته تلك لم تخل من بعض المآخذ والهنات التي نستعرض منها مايلي :

أثبت المحقق في ذيل الديوان عدداً من المقطعات والابيات المفردة مما لم يرد في النسخة المعتمدة الا أنه لم يبين صحة نسبتها كما يتضـح من الامثلة التالية :

١ ــ ق/١ : ٥٦٣

سما للعُلى من جانبيها كليهمـا سُمُوَّ حَباب الماء جاشتغَوارِبُه

وليس البيت للطِّرمَّاح وانما هو لأبي تمام وهو في ديوانه ١/٢٣٤ ضمن أبيات كثيرة مطلعها :

هنَّ عوادي يوسفٍ وصواحبُه فقِدْماً أدرك السُّـؤل طالِبُه

وبعد البيت المذكور :

فتوسَّل حتى لم يجد من يُنيلُه وحارب حتى لم يجد من يحارِبُه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو كذلك في هبة الايام ١٣١ ، والموازنة ١/٨١

٢ ــ ق/٢ : ٥٦٣

. . . . . وإن تَوَتَّى التاليات عَقَّبا

وليس الشطر للطِّرمَّاح وانما هو للعجاج وهو في ديوانه ٧٤، والتاج والتكملة (عقب) وقبله :

كأنَّ تحتي أخدرِيًّا أَحقَبا رَباعيا مُرتَبِعا أو شوقَبا
عَرْدَ التَّراقي حَشوراً مُعقربا بأَدَماتٍ قَطَوانا تألَبا
إذا علا رأسَ يَفاعٍ قَرَّبا وان توفَّى . . . .

وبعض هذه الأشطار في اللسان (ربع) ، (عقرب) ، (عرد) ، (تألب) ، وتهذيب اللغة ٢/١٩٨ ، ٣/٢٩٢ ، ١٤/٢٩٠ ، وجمهرة اللغة ١/٢٦٤ .

٣ ــ ق/٦ : ٥٦٦

. . . . . في جنبي مَريٍّ ومِسطحِ

كذا أثبته المحقق في ذيل الديوان ، وهو البيت ٧٩ من القصيدة ٧ ، وتمامه :

أصابت نِظافاً وَسْطَ آثارِ أذْؤُبٍ من الليلِ في جَنْبَيْ مَدي ومسطَحِ

وفي الحاشية ص ١٢٦ : « اللسان مري وهو تصحيف ... والمدي: الحوض الصغير » وفي ص ٥٦٦ : « المري الناقة الغزيرة الدر في الأصل، ويريد ركية مريا » . ولا يخفى ما في العبارتين من تناقض ، والصواب : « مدي ومسطح » . و « المسطح » : الصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ــ ق/٩ : ٥٦٩

وأجوبةٌ كالزّاعبيّةِ وَخزُها يُبادِهُها شيخُ العِراقَين أمردا

والبيت في التكملة (زعب) وفيه : « وقال الجوهري : قال الطرماح: وأجوبة .... وليس البيت للطرماح بن حكيم » . وهو كذلك في التاج (زعب) ، (بده).

٥ ــ ق/١٠ : ٥٦٩

تُزَجّي عِكاكَ الصيفِ أخصامُها العُلا ومانَزَلت حول المقرّ على عَمْدِ

والبيت في التاج (عكك) للطرماح ، وفي (خصم) للاخطل، غير أنني لم أجده في ديوانه .

٦ ــ ق/١٨ : ٥٧٦

تُطعمها اللحمَ اذا عزّ الشّجَرْ والخَيلُ في إطعامها اللحمَ عَسَرْ

والرجز للنمر بن تولب كما في الشعر والشعراء ١/٣٠٩ ، والاغاني ١٩/١٥٩ ، وتهذيب اللغة ٥/٣٤٨ ، واللسان (حشش) . والرواية : « ... اللحم ضرر » وهما في اللسان (لحم) ، (علف) ، والتاج (لحم)، وتهذيب اللغة ٥/١٠٦ ، والمحكم ٢/١١٥ دون نسبة وقبلهما :

إنّا أتيناكَ وقد طال السّفَرْ نقود خيلاً ضُمَّراً فيها عَسَرْ

٧ ــ ق»٣٣ : ٥٨٩

وما أروى وإن كَرُمتْ علينا بأدنى من مُوَفّقَةٍ حَرُونِ

«البيتان في شروح سقط الزند ٤/١٦٢٥، منسوبين الى الطرماح...»

كذا لم يذكر المحقق الا البيت الأول أما البيت الثاني فهو :

يُطيفُ بها الرّماةُ وَتَتّقيهم بأوعالٍ مُعَطّفَةِ القُرونِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما يمكننا أن نضيف الى مصادر بعض المقطعات ما يلي :

١ ــ ق/٣ : ٥٦٤ : البيتان في نضرة الإغريض ١٢٧ ، وهما في منهاج البلغاء دون نسبة .

٢ ــ ق/١١ : ٥٧٠ : البيت في التاج (قتد)

٣ ق/١٣ : ٥٧٢ : البيت الثاني في اللسان والتاج (شكر) ، وفي مايجوز للشاعر في الضرورة ١٣٤

٤ ــ ق/١٥ : ٥٧٤ : البيت في المحكم ٣/٣٣٤

٥ ــ ق/١٧ : ٥٧٥ : البيت في التاج (جذأر) ، وتهذيب اللغة ١١/٢٥٥ والرواية :

. . . . . تكابد همّاً مثل همِّ المُراهِنِ

٦ ــ ق/٢٠ : ٥٧٧ : البيت في التاج (دعع) ، (طخف) ، (لدم)، وفي تهذيب اللغة ١/٩٤ ، ٧/٢٤٥ ، وهو في التكملة (دعع) ، (طخف) دون نسبة .

٧ ــ ق/٢٢ : ٥٧٩ : البيت في التاج (كدن) ، وفي تهذيب اللغة ، ١٠/١٢١ لأبي دؤاد الإيادي ، وهو في ١/١٨٧ دون نسبة.

٨ ــ ق/٢٣ : ٥٨٠ : الشطر الاول منه في التاج (غضا)

٩ ــ ق/٢٥ : ٥٨٢ : الابيات في تهذيب اللغة ٦/١٦٣ ، ١٠/٣٠٠

كذلك يمكننا أن نضيف الى ما ذكره المحقق من أبيات:

ومَرَّ بكَ المختارُ مختارُ طيِّىء فلم تَقْرِهِ حتى تَرَحَّل غاديا

سوى شَربةٍ أبكتكَ حين قريتَهُ فلا رقأت عيناكَ ان كنتَ باكيا

فلو كنتمُ قوماً كراماً كتمتمُ قراكم ولكن لم تُبالوا المخازيا

الوحشيات ٢٢٣ ، وفيها : « الطِّرمَّاح يجيب الفرزدق » .وأبيات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرزدق هي :

ومَرَّ بنا المختارُ مختار طيِّىءٍ فروّى مُشاشاً كان ظَمآنَ صاديا
أقسنا له صهباءَ كالمسكِ ريحُها إقامَتَهُ حتى حتى ترحَّل غاديا
فسارَ وقد كانت عليه غباوةٌ يخالُ حزونَ الارضِ سهلا ووادِيا

ديوانه ٢/٨٩٤ ، وهي في الوحشيات ٢٥٩ لمالك بن جعدة التغلبي.

وكذلك :

الحرّاشِ المجيبِ بكلِّ نيقٍ يقصِّرُ دونه نبلُ الرميَّا

و :

. . . . . على جُهرَةٍ في العينِ وهو خَدوجُ

اللسان والتاج (جهر).

محمد يحيى زين الدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net